

## شوليم والتجديد التقليدي

"ما يعزّز خاصة ولادة التصوف، هو حالة لا تقوم فيها الاندفاعات بكسر هيكل النظام الديني القديم من أجل خلق هيكل آخر، لكنها تحاول أن تبقى محجورة داخل حدوده. ضمن هذه الحالة، إن الحاجة إلى القيم الدينية الجديدة متوافقة مع التجربة الدينية الجديدة تجد تعبيرها في تأويل جديد للقيم القديمة؛ هذا الأخيرة تكتسب بشكل مستمر معاني شخصية أكثر عمقاً، على الرغم من أنها قادرة على أن تختلف عن القديمة وتحول معناها. [...] ليس أبداً من المفاجئ، رغم الجهد الكبير الذي يمارسه الصوفي من أجل أن يبقى ضمن حدود دينه، أنه غالباً ما يقترب، بشكل واعي أو لا واعي، من هذه الحدود، وأحياناً يقوم بتجاوزها. [...] ليس من الضروري أن أتوسع في الأسباب التي تدفع بالصوفي ليصبح هرطوقي. إن الجماعة الدينية لم تقاوم دائماً بالنار والسيوف هرطقة كهذه: يمكن حتى أن الطبيعة الهرطوقية لها لا تكون قد فهمت أو تم التعرّف عليها. هنا، وفي هذه الحالة حيث يتوصل الصوفي إلى التأقلم مع اللغة "الأورثوذكسية" ويستعملها كسند أو كوسيلة من أجل التعبير عن أفكاره. عملياً، هذا تماماً ما فعله الكثير من الكابالين".

المرجع: شوليم، التيارات الكبرى، مرجع سابق، ص. 21-22.